

غلطة الشاطر

بقلم الوزير/ اللواء عصام أبو حمرة

عام ١٩٨٩ تم تهديد النواب اللبنانيين في الطائف لقبول الاتفاق بعبارة "الطائف أو المدفع" فقبلوا اتفاق الطائف، وقبله معهم بعض اللبنانيين، فكانت الوصاية السورية على لبنان، وما أدراك!!!

بعد عشر سنوات تطور التهديد وجاء على لسان فخامة العماد وبمنتهى الوضوح:
"موقف موحد مع سوريا، أو عودة إلى الاقتتال"
فأثار تساؤلات كثيرة:

إن فخامة العماد منذ كان قائداً للجيش، وبعد تعيينه رئيساً، لم يتوقف يوماً عن المجاهرة رسمياً في كل خطبه وأحاديثه بوحدة المسارين ووحدة المصير، وتقييد بمضمونها فعلاً وبالمقاومة حتى تحرير الجولان والخ. فلماذا الآن هذا التهديد للشعب اللبناني؟ هل هو نتيجة ضغوط فاعلة حاسمة توجه لفخامته ليقبل القيام بالإجراءات الأمنية اللازمة على حدود بلده بعد انسحاب إسرائيل تنفيذاً للقرارين ٤٢٥ و ٤٢٦؟؟ هل فخامة العماد بعد الانسحاب الإسرائيلي الأحادي من الجنوب يريد جر شعب لبنان إلى قبول السوري على أرضه إلى ما شاء الله؟ إنه تهديد واضح وصريح لسيادة واستقلال الشعب اللبناني في تقرير مصيره على أرضه بالعودة إلى الاقتتال في حال رفضه التبعية لسوريا، كما حدث عندما فرضوا اتفاق الطائف على لسان المؤتمن على هذه السيادة وهذا الاستقلال بحكم الدستور. إنه مقدمة لمرحلة لاحقة يريدوه أن يدخل فيها، فغلط في التعبير والإعلان عنها، وغلطة الشاطر بألف غلطة.

بهذا التصريح يؤكد فخامة العماد ما قلناه في كتابنا له في ١٩٩٨/١٢/٢:

"مسموح أن تفعل ما يساعد تحقيق استراتيجية سيادة الرئيس الأسد في السيطرة على لبنان لتحويل إيديولوجية شعبه من دولة سيده متحررة، إلى إقليم تابع يستعمله مدخلاً للحرب وساحة للمقاومة لمصلحته، كما يستعمله معبراً للمساومة الدولية والإقليمية ولمصلحته"

هل سيستطيع فخامة العماد الخروج سالماً من هذه الزوبعة التي أوقع نفسه فيها؟ أم أنه سيتبع بعض من سبقوه في محاولات مماثلة!!!

فرنسا في ١٩٩٩/١٢/١